بمناسبة يومه العالمي:

التصحّر وخياراتنا اليوميّة لإنقاذ كوكبنا

يصادف اليوم ١٧ حزيران/يونيو اليوم العالمي لمكافحة التصحر، وتمت تسمية اليوم باليوم العالمي لمكافحة التصحر لاذكاء الوعي العام بالجهود التي تبذل لمكافحة التصحر وهذه العملية بحاجة الى المشاركة الجماعية القوية على جميع المستويات.

ايران تحيي اليوم العالمي لمكافحة التصحر

احيت ايران اليوم العالمي لمكافحة التصحر حيث تؤكد منظمة الأمم المتحدة على أهمية وضرورة التعاون والشراكة الدوليين لمواجهة هذه المشكلة.

اليوم العالمي لمكافحة التصحر يهدف لاذكاء الوعي العام بالجهود التي تبذل لمكافحة التصحر والجفاف كونهما من أكبر التحديات البيئية في أيامنا هذه.

ايران ورغم تمتعها بوجود غابات واسعة في شمالها والمساحات الخضراء الكبيرة في شمال غربها وغربها تحتضن صحراء لوط من اكبر الصحارى في اسيا الوسطى حيث تبلغ مساحتها ٥١،٨٠٠ كيلومتر مربع ودرجة الحرارة فيها مرتفعة جدا وهي اسخن مناطق العالم على الاطلاق مما بلغت درجة الحرارة فيها في عام ٢٠٠٨ الى ٦٣ درجة مئوية فيما قد سجل احد الأقمار الصناعية التابعة للإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء (ناسا) أعلى درجة حرارة مسجلة على وجه الأرض وقد كانت ٧١ درجة مئوية.

وفي فصل الربيع يبدأ موسم الأمطار لكنه يستمر لفترة وجيزة تتدفق فيه المياه من جبال كرمان الا انه سرعان ما يجف.

في هذه الظروف حاولت ايران غرس الاشجار التي تتواءم مع هذه الظروف الصحراوية لتحويل الصحراء الى ارض خضراء ذات اشجار ونباتات كون هذه العملية تساهم بشكل مباشر في الحد من ظاهرة العواصف الترابية التي تجتاح بعض المناطق في ايران بين الحين والاخر خاصة محافظة خوزستان وتسبب في انتشار الامراض التنفسية التي تهدد حياة الانسان.

أن ايران أحد الأطراف الملتزمة بالبروتوكول البيئي وإتفاقية التغيير المناخي وإتفاقية التنوع البيولوجي وتدعم دومًا وبشكل تطوعي خطة التنمية المستدامة العالمية المعروفة بـ"عالم بدون تدمير الأرض"، التي تهدف إلى تعزيز عمليات إستصلاح الأراضي وإيجاد التوازن البيئي على مستوى العالم.

الاحتفال بيوم التشجير في ايران

ومن الجدير بالذكر ان التصحر الذي حدث في ايران هو من نوع التصحر في القرى اي تراجع نشاطات الانسان وبالاحرى مغادرة الناس للقرى وهو اشد من التصحر الناجم عن زوال الغطاء النباتي. وكلما نمضي فان عامل التصحر (زوال الغطاء النباتي) يتراجع مقارنة بالاعوام الثلاثين الماضية.

وفقا للمصادر التاريخية فان الايرانيين القدامى كان لديهم احتفالات خاصة بمناسبة يوم الشجرة والتشجير وكانوا يقومون بزرع الاشجار ويحترمون الارض والزرع وحاليا يحتفل بهذا اليوم ويبدأ اسبوع الموارد الطبيعية في ايران من تاريخ ٦ حتى ١٣ مارس، ويطلق على اليوم الاول من هذا الاسبوع "يوم الشجرة"، حيث يتم فيه الاحتفاء بالأشجار ويشجع الناس على زرعها والاعتناء بها وحماية الغطاء النباتي.

مبادرات ايرانية لمكافحة التصحر

ايران لا تفتأ عن مكافحة التصحر حيث تم افتتاح مشروع الحزام الأخضر أطراف طهران بمساحة ١٢٠٠ هكتار بمناسبة اسبوع المصادر الطبيعية ويوم التشجير وتبلغ مساحة الحزام الأخضر اطراف طهران، أكثر من ٤٠ الف هكتار

وهناك ايضا مشاريع اخرى بما فيها مشروع ازالة التصحر عن نحو ٣ آلاف هكتار من الأراضي في اصفهان بهدف ازالة التصحر عن هذه المساحة من الأراضي تم من خلال غرس الشتائل، وتقليم الأشجار، وحماية التربة بالأغطية العضوية، واتخاذ الاساليب الزراعية الملائمة للحيلولة دون اتلاف المياه، وزراعة البذور.

كيف تواجه ايران ظاهرة التصحر؟

يفقد العالم كل عام حوالي ٧٠٠ كم٢ من الأراضي الزراعية نتيجة لعملية التصحر التي تؤثر على حياة قرابة مليار إنسان حول العالم، ومن أجل التوعية بتلك الظاهرة خصصت الأمم المتحدة الـ١٧ من يونيو-حزيران من كل عام، يوما عالميا لمكافحة التصحر والجفاف... وايران واحدة من الدول المهتمة بهذا الامر.

التصحرُ ظاهرةٌ عَرَفتْها الارضُ منذُ آلافِ السنين، لكنها تفاقمتْ بعدَ الثورةِ الصناعية، وبحَسَبِ تعريفِ الأممِ المتحدة فانّ التصحّرَ هو تدهورُ الأرضِ والتربة في المناطقِ الجافةِ والحارة، وتعودُ تلك الظاهرةُ إلى عواملَ عديدة؛ أبرزُها التغيراتُ المُناخية كقلّةِ الأمطارِ والجَفاف.

حينَ تروي قصةَ انتصارِ الانسان على عواملَ طبيعيةٍ يذكرُ اسم سمير بورعبدالله في مدينة خرمشهر الذي أمضى عشرين عاماً من العمل الدؤوب في استصلاحِ وإحياءِ الاراضي الجرداء والقاحلة وتحويلِها الى جنةٍ خضراءَ يكسوها النخيلُ والنباتات.

تجربةُ سمير الناجحة في محاربةِ الجفاف أعادتْ الحياةَ للقرويين وساهمتْ في منعِ هجرةِ العديد من الحيوانات من خلالِ هذه المِساحاتِ المزروعة.

اشجارٌ ممتدة على امتدادِ البصر هي السلاحُ الذي تستخدمُهُ مدينةُ خرمشهر التي أنهكَتْها الحربُ الصدامية وتسببتْ لها بخسائرَ بيئيةٍ فادحة في مواجهةِ ظاهرةِ التصحر.

أسباب التصحر

السببان المهمان للتصحر هما حالات الجفاف الطويلة الناتجة عن تغيرات إقليمية، والاستهلاك المنفلت وغير المناسب لطاقات البيئة وخيراتها.

ويظهر دور هذين العاملين الأساسيين حسب الخصوصيات الجغرافية للمناطق المعرضة للتصحر بأشكال أخرى منها الحرارة الشديدة والجفاف، والتعرية المائية والرياحية المخربة لطبقات التربة الحيوية، والرعي المنفلت المدمر للغطاء النباتي، وعدم التوازن بين أعداد المواشي والمراتع والغابات، وزراعة المحاصيل بأهداف نفعية أو شعارية من دون تقدير للمستقبل مما يشكل ضغطاً على مصادر المياه الجوفية، وقلة الاهتمام بالمشاركة الشعبية والمحلية في عملية الحفاظ على الغطاء النباتي، وعمليات الري وتصريف المياه غير المناسبة مما يؤدي إلى ملوحة الأرض وتعرية التربة، والاستهلاك المنفلت لأخشاب الغابات لأغراض الوقود أو الصناعة، والاستخدام غير المدروس للأسمدة الكيمياوية مما يضرّ بالتربة والمياه، وتبديل الأراضي الغابية والزراعية إلى أراض ذات استخدامات أخرى (سكنية، وطرق، وأزبال، وصناعة.

> ايران أحد الأطراف الملتزمة بالبروتوكول البيئي وإتفاقية التغيير المناخي وإتفاقية التنوع البيولوجي وتدعم دومًا وبشكل تطوعي خطة التنمية المستدامة العالمية المعروفة بـ«عالم بدون تدمير الأرض»

أساليب مكافحة التصحر

إن الحيلولة دون تخريب مصادر سلامة البيئة وبقائها وإيقاف انتشار الصحارى هو في الحقيقة بداية الطريق إلى مكافحة التصحر. كما أن إصلاح وإعادة تأهيل واستقرار البيئة حيال خطر التصحر، وهناك خطوات أخرى لمواصلة هذه الاستراتيجية الوطنية العامة. وتعد سياسات ومناهج التنمية المستقرة المشرف على هذه الاستراتيجية.

من الأساليب والخطط المعتمدة في إيران لإحياء وتنمية المصادر الطبيعية الممكنة التدوير وخصوصاً السيطرة على تمدد الصحاري، يمكن الإشارة إلى استخدام وسائل الإعلام العامة بهدف زيادة الوعي العام تجاه أهمية المصادر الطبيعية والأخطار الناجمة عن تمدد الصحارى، والتنمية الصناعية الصديقة للبيئة، وتسريع سياق التنمية القروية في الاستخدام المستقر لمصادر المياه والترية والحفاظ عليها، والحفاظ على البيئة والاهتمام باستقرارها، وإحياء وتدوير الأراضي المعرضة للتعرية، وتثبيت الرمال وتشجيع المشاركة الشعبية والمحلية في مراحل اتخاذ القرار وتطبيق الخطط ذات العلاقة.

هناك أساليب وسبل متعددة لمكافحة التصحر تستخدم في ضوء العوامل والخصائص البيئية. ونشير فيما يلي إلى نماذج من هذه الأساليب:

- تنفيذ مشاريع إدارة المياه وتخزين المياه لتوجيه المياه الجارية نحو خزانات المياه الجوفية، مما يزيد من مستوى المياه في الخزانات الطبيعية الجوفية.
- زراعة أنواع نباتية مقاومة للجفاف والملوحة تكون في الوقت نفسه ذات عائدات ودخول لسكان تلك النواحي.
- تثبيت الرمال المتحركة بواسطة غطاء نباتي مقاوم الذي يصدّ العواصف الرملية ويمنع الأضرار والخسائر الزراعية والخسائر التي تتعرض لها الطرق والمؤسسات المختلفة.
- إنتاج أنواع من الطاقة جديدة وزهيدة الثمن من أشعة الشمس والرياح أو أي بديل آخر يقلل من استهلاك الغطاء النباتي كمصدر للطاقة.
- استخدام الأساليب الجديدة في الري وتنمية البيوت الزجاجية التي تخفض استهلاك المياه بشكل ملحوظ.
- من خطوات إيران لمكافحة التصحر ترسيب الكاربون. وهذا المشروع من خطط منظمة الأمم المتحدة لزراعة نباتات خاصة بتعاون المجتمعات المحلية من أجل تقليل سياق التصحر وعكسه. السبب في إطلاق مصطلح ترسيب الكاربون على هذا المشروع هو أن من آثاره الجانبية محو ثاني أوكسيد الكاربون من الجو وترسيبه في الغطاء النباتي والأشجار. التجربة الناجحة لمشروع ترسيب الكاربون في خراسان الجنوبية تعتبر نموذجاً وطنياً للتنمية المستقرة. في سنة ٢٠١٢ م بدأ مشروع ترسيب الكاربون في ١٨ محافظة إيرانية.

● اخبار قصيرة

افتتاح معرض دائم للصناعات والحرف اليدوية في سوسنكرد

افتتح في سوسنكرد بمحافظة خوزستان معرض دائم للحرف اليدوية . وقال مدير الآثار والسياحة والصناعات اليدوية في دشت آزادكان، ان «المعرض جاء لخدمة اهالي مدينة سوسنكرد وتقريبهم من المنتوجات والصناعات التراثية الحرفية».

واوضح علي عبياوي، ان المعرض يتضمن، منتوجات متنوعة كالزخارف على الزجاج والفخار والجلود والاحجار والحياكة اليدوية والخياطة والحصران و...

واضاف، ان ما يميز المعرض هو ان اغلب الصناعات صنعت بايادي نسوية وهو دافع للمرأة الخوزستانية بشكل عام والسوسنكردية بشكل خاص للاستفادة من تعلم حرفية العمل في هذا المجال. وأعرب عبياوي عن أمله بأن يتمكن المعرض لترويج وتسويق الحرف اليدوية للمدينة ويعرف بالصناعات للسياح وبيعها على الأسواق الخارجية، وخاصة الدول المجاورة التي لها اهتمام خاص بالمنتجات التقليدية.

في اليوم العالمي للتبرع بالدم...

أكثر من ١٢٥ ألف متبرع بالدم في خوزستان

قال المدير العام لمنظمة نقل الدم في خوزستان، في إشارة إلى الـ ١٤ يونيو اليوم العالمي للتبرع بالدم: إن شعار اليوم العالمي للتبرع بالدم لهذا العام هو نحن أحياء، لأنكم تتبرعون بالدم.

وأضاف علي فيضي: تبرع أكثر من ١٢٥٧٠٠ شخص في خوزستان خلال العام الماضي بدمائهم لمساعدة مرضى الثلاسيميا والهيموفيليا ومرضى غسيل الكلى والمحتاجين لعمليات جراحية كبرى مثل جراحة القلب أو الزراعة. وأضاف فيضي: منذ بداية العام الجاري، تبرع ٣٠٥٧٧ شخصًا بالدم في خوزستان. وأعلن المدير العام لنقل الدم في خوزستان، عن تكريم نخبة من المتبرعين بالدم في خوزستان خلال حفل اقيم بمناسبة اليوم العالمي للتبرع بالدم في الاهواز.

تحتفل البلدان بأنحاء العالم كافّة كل عام باليوم العالمي للمتبرّعين بالدم الموافق ليوم ١٤ حزيران/ يونيو. وهذه الفعالية السنوية هي بمثابة مناسبة تُزفّ فيها آيات الشكر إلى المتبرّعين طوعاً بالدم من دون مقابل لقاء دمهم الممنوح هديةً لإنقاذ الأرواح، ويُرفع فيها مستوى الوعي بضرورة المواظبة على التبرّع به ضماناً لجودة ما يُوفّر من كمياته ومنتجاته المُتبرّع بها ومستوى توافرها ومأمونيتها لمن تلزمهم من المرضى. وتساعد عملية نقل الدم ومنتجاته على إنقاذ ملايين الأرواح سنوياً، وبإمكانها أن تطيل أعمار المرضى المصابين بحالات مرضية تهدّد حياتهم وتمتّعهم بنوعية حياة أفضل، وتقدم الدعم لإجراء العمليات الطبية والجراحية المعقّدة. كما تؤدي هذه العملية دوراً أساسياً في إنقاذ أرواح الأمهات والأطفال في إطار رعايتهم، وأثناء الاستجابة الطارئة للكوارث التي هي من صنع الإنسان والكوارث الطبيعية.

الرؤية الإسلامية للأصول والأساليب

المسجد والطفل

الشيخ محمد الصفار

ينقل لنا التاريخ قصصاً رائعة في تعامل الرسول (ص) مع أولاده وهم مقبلون على المسجد، فها هو ينزل من على منبره ويقطع خطبته حينما يرى الحسن والحسين عليهما السلام مقبلين في المسجد، فيقبّلهما ثم يعود إلى منبره ويكمل خطبته، وهذا تعامل يعبّر في إحدى جهاته عن تلك الروح الرحبة التي أراد الرسول(ص) أن يبثّها في المسلمين، ليعلّمهم كيف يجب أن تكون فرحتهم حين يرون أولادهم في بيوت الله، ويشاهدونهم ويلتقونهم وهم يرتادون المساجد.

من المهمّ أن يتعلق الصغار بالمسجد، ففي ذلك تعويد لهم، حتى إذا ما كبروا، يكون المسجد ثابتاً في برنامجهم اليومي والحياتي دون تكلف أو ضجر.

لكن ما لا تقلّ أهميته عن ذلك، هو أن يرى الصّغار في المسجد ما لا يرونه في أيّ مكان آخر، كي تتركّز للمسجد قيمة إضافية في نفوسهم، يحنون إليها ويتوقون لنيلها. وإذا تعذّرت استفادة الطفل من خطبة الإمام وأحاديثه غالباً، لأنها اليوم إما سياسية بحتة، أو تخاطب مستوى ثقافياً راقياً، أو تتمحور حول أفكار لا يطرب لها الصّغير إن فهمها، فإن

ثمة فوائد أخرى يمكن أن توفر للأطفال مكسباً وانشداداً له قيمته في نفوسهم وسلوكياتهم.

الطفل يعلم من خلال والديه ومجتمعه، أن المساجد هي أفضل الأماكن وأطهرها عند المسلمين، ويعرف أنّ أوقات الصلاة هي من أجمل الأوقات وأغلاها على قلب المؤمن، ويدرك ولو بمقدار، أن اجتماعهم في المسجد لا يضاهيه اجتماع من حيث ثوابه وأجره عند الله، وهو هنا يقف موقف الملاحظ لسلوك المسلمين معه في أطهر أماكنهم، وأفضل أوقاتهم وأبرك اجتماع لهم. وفي ظلّ كلّ ما يعرفه ويعيه، يتأمّل الطفل أن يلامس الأثر، وأن يشهده بوجدانه، وينظره ماثلاً واضحاً لا خفاء ولا تلوّن ولا لبس فيه؛ كيف يقدّره المسجد وخطيبه وإمامه، وكيف يتعامل المصلّون معه، وكيف يحتفي المكان بمن فيه به... كلّها أسئلة لجوابها أبلغ الأثر في إقبال الطفل إلى المسجد أو إدباره عنه.

طواعية ذهاب الطفل إلى المسجد واندفاعه الذاتيّ، هي علامة من علامات الرّضا التي لا ترتسم على الأطفال لمجرّد أنّه مكان عباديّ، بل هي بحاجة إلى عوامل مساعدة، ومن أهمّها، تشجيع الطفل على دوام الحضور في المسجد، ولو بإهدائه هدايا رمزية ذات معنى روحيّ أو أخلاقي أو اجتماعي. يجب أن لا يسبقنا أصحاب المجمعات التجاريّة والترفيهيّة بهداياهم التي يقدّمونها لأولادنا لجذبهم إلى محالهم ومجمعاتهم، بل علينا أن نستفيد من هذه الطريقة بما يناسب مقام المسجد ومكانته، وهذا مجرّد مثل ربما يكون هناك ما هو أفضل منه وأحسن.